

رسالة

# في اهليات البسيطة

حسين كامكار



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

## المدخل

الهلية البسيطة قضية يخبر فيها عن وجود الشيء و تحققه، و موضوعها تارة يكون من المعاني المتشخصة و أخرى يكون من المعاني الكلية. مثال الأول قولنا "ذاك الشجر موجود" و مثال الثاني قولنا "الشجر موجود".

ثم ينبغي دفع توهم قبل البحث، فنسأل هل في الهلية البسيطة المخبرة عن المعنى المتشخص فائدة؟ أم تقتصر فائدتها في الإخبار عن الكلى؟

فقول: إذا كان الموضوع متشخصا لا يدل على أنه موجود، ذلك لأن التشخص المعنوي هو غير الشخص الوجودي، فالمعنى المتشخص يستبطن معنويا الجزئية و التشخص، و لا يدل ذلك على التشخص الحقيقي، فكلما تكلمنا عن أشخاص في

الاساطير و القصص الموهومة نتكلم عن معانى متشخصه على أنها لا مصداق لها  
واقعا. فالتشخص المعنوى أعم من التشخص الوجودى.

فالمعنى المتشخص يمكن أن يكون موجودا أو معدوما فلا يساوق الوجود، و بذاك  
يصح الإخبار عن وجود المعانى المتشخصه، كقولنا «جبرئيل موجود».

ثم المتشخص معنويا و إن يتضمن التشخص ولكن لا يحتوى جميع خصوصيات  
مصداقه، بل ينعكس بعض الصفات و يسكت عن بعض، و ذاك بخلاف الوجود  
المتشخص الذى ينعكس تمام الصفات و التعينات و الذاتيات.

فهناك صنفين من الهليات البسيطة: القضايا التى موضوعها من المعانى المتشخصه،  
و القضايا التى موضوعها من المعانى الكلية، و نسمى الاولى بالمتشخصات و الثانية  
بالماهويات.<sup>١</sup>

و الكلام يقع فى أن الهليات البسيطة بأى لسان تبرز؟ أ بلسان القضية الخارجيه؟ أم  
بلسان القضية الحقيقيه؟ أم غيرها؟

---

<sup>١</sup> فالقضية المتشخصه غير القضية الشخصية، فتأمل.

## لسان الهلية البسيطة

تنقسم القضايا عادة إلى الشخصية والكلية، ثم تنقسم الكلية إلى الخارجية والحقيقية و الذهنية كما قرروه في المنطق. مثال الاول: «كل من فى العسكر قتل أو سيقتل» و مثال الثانى: «كل دائرة طول محيطها كذا» و مثال الثالث: «الانسان نوع». ثم مرجع القضايا الخارجية إلى القضية الشخصية، فيخبر فيها عن الكل دون الكلى.

و على هذا كل قضية موجبه إما شخصيه أو الخارجيه و إما حقيقيه و إما ذهنيه.

و هذا التقسيم لا يخلو من المناقشه، و سيأتى الكلام عنه، و فى المقام يبنى تقديم سؤال و هو: أن الهلية البسيطة هل تبرز بلسان الخارجيه أم الحقيقيه أم الذهنيه؟

و سيأتى أنها خارجة عن جميعها.

و فى مقام كشف لسانها نتساءل: ما هو الذى يخبر عنه فى الهلية البسيطة؟ أ يخبر عن المصداق الخارجى؟ أم يخبر عن معنى من المعانى بأنه بطبيعته و اقتضاء ذاته موجود؟ أم يخبر عن معنى من المعانى فى صقع الذهن فيخبر عنه بأوصافه الذهنيه؟

## الاحتمال الاول: أن الهلية البسيطة بلسان القضية الخارجية

لا ينبغي الارتياح في أن الماهويات ليست بلسان الخارجية، لأن القضية الخارجية في قوة القضية الشخصية، و الموضوع في الماهويات ليست من المعاني المتشخصة كما تقدم.

أما المتشخصات أيضا ليست بلسان القضايا الشخصية و الخارجية لأن الإخبار عن موضوعها بلسان الخارجية بأي محمول يتفرع على ثبوتها، لقاعدة الفرعية، و الثبوت الذي يتناسب مع الخارجية إنما الثبوت الخارجي دون الذهني، فالإخبار عنها بلسان الخارجي إنما يمكن بعد العلم بتحقق موضوعها، فلا يفيد الإخبار إلا إبراز المعلوم السابق، و المقصود من الهليات البسيطة ليس ذاك، بل الهلية ترفع الجهل بالمعدومية.

فالقضايا الموجبة على نحوين:

- القضايا التي تحكى عن ثبوت شىء لشىء، و هى الهليات المركبة.
- القضايا التي تحكى عن ثبوت شىء، و هى الهليات البسيطة.

و فى الثانى لا تحتاج إلى إبراز المحمول إذا تكلمت بلسان الخارجى، لأنك إذا ذكرت الموضوع فقد أثبتته قبل التكلم عن المحمول و هو الموجودية، فالمحمول لا يزيد على الموضوع شيئاً.

و على هذا يحمل قول «إيمانويل كانت» و إن لم يعبر نفسه هكذا، ثم لا يتفص قوله بإسقاط الفائدة عن الهليات البسيطة حينئذ فتأمل.

### الاحتمال الثانى: أن الهلية بلسان القضية الحقيقية

و هذا باطل أيضاً، لأن الموضوع فيها إما أن يأخذ فيها الوجود و إما لم يؤخذ. فعلى الأول يسقط فائدة حمل الهليات البسيطة و على الثانى القضية كاذبة.

بعبارة أخرى قولك "الانسان موجود" اذا كان على سبيل القضية الحقيقية فهو كاذب، لأن معنى الإنسان بملاحظة معناه الكلى ليس موجودا و لا معدوما، و قولك "الانسان الموجود موجود" فهو صادق و لكن ليست فائدتها فائدة الهليات البسيطة، و يصدق على كل معنى آخر كقولك "العتقاء الموجود موجود" و هو صادق و لا يفيد فائدة الهليات، فلا يخبر عن الواقع الخارجى، بل إنما يخبر فيها عن الانطباق

المعنوى كما هو شأن كل قضية حقيقية، و بالتأمل فيما ذكرنا يظهر بطلان بعض البراهين الوجودية.

### الاحتمال الثالث: أن الهلية ضرب من القضايا الذهنية

و بعد دفع الاحتمالين الاولين يتعين أن يكون الموضوع فى الهليات البسيطة هو المفهوم دون المصداق، و هذا صحيح، و لكن لا يخبر عنه فى القضية من حيث أوصافه الذهنية كما هو المعهود فى القضايا الذهنية، فالإخبار ليس عن ما يتضمن معناه و ليس عن كيفية حكايته، بل إنما الإخبار عن تحققه خارجا. فالخبر يتعلق بالمفهوم ذهنى و يخبر عن تحققه الخارجى. و الامر مشترك بين الماهويات و المتشخصات.

### و التحقيق

إن الإخبار عن الموضوع لا يخلو عن وجوه:

- الإخبار عن معناه، و هى القضية الحقيقية.
- الإخبار عن المفهوم بملاحظة أوصافه الذهنية، و هى القضية الذهنية.

- الإخبار عن المفهوم بملاحظة نسبه إلى الواقع.
- الإخبار عن الأفراد، و الموضوع فيها إما يؤخذ عنوانا مشيرا و إما يلحظ فيها المعنى كحيثية تقييدية، و هي القضية الشخصية أو الخارجية.
- و نسمى القضية فى القسم الثالث بالوجودية مع أنه أعم من الهليات البسيطة و تشمل الهليات المركبة أيضا، كقولنا: «المفهوم الكذا له خمس مصاديق فى الواقع».
- فالقسمين الاولين لا يحتاج التصديق بهما إلى الرجوع إلى الواقع، بخلاف القسمين الأخيرين.

### حكم أخذ الوجود معنويا فى الموضوع

ثم إنه من الممكن أن قيد الوجودية أو ضرورتها أو كونها من الذاتيات بأخذ قيدا فى معنى من المعانى، فيحمل عليه الوجود بلسان الحقيقية بدون فائدة لسان الوجودية، و الإخبار بلسان الوجودية يتوقف على إثبات تحقق الموضوع بطريق ما. فيمكن حمل الوجود أو ضرورته على الموضوع بعد إثباته من طريق، و هكذا نحمل الوجود على واجب الوجود بالذات، و لا نسلم بالبراهين الوجودية لما تقدم.

فالوجود إن أخذ قيدا في المعنى لا يزيد عليه شيئا، أما أنحاء الوجود مثل ضرورته أو إمكانه ليس كذلك.

## القول في زيادة الوجود في الماهيات

إن الوجود يحمل على المعانى الكليّة و يفيد الإخبار عن تقررهما في الخارج، و قد تكلمنا في أن لسانها لسان القضية الوجودية، فموضوع القضية هو المفهوم. و محمولها نسبه إلى الواقع.

و يتفرع على ذلك أن زيادة الوجود على المعنى الكلى إنما تصح بالنسبة إلى اللحاظ المفهوم دون اللحاظ المعنوى، و أما إذا لوحظ المعنى فلا زيادة في المقام، بل تخبر القضية بتحقق موجود ينطبق عليه المعنى انطباقا تاما. فالمعنى و حقيقة الشيء منطبقتان تمام الانطباق، ثم حقيقة الشيء ليس فيه زيادة للوجود أو غير الوجود، و لا يمتزج من حقيقتين وجود و ماهية، بل إنهما حيثيتان منتزعتان من حقيقة الشيء الواحد و يحملان عليه من دون أى تجوز و واسطة كما قرنا في محله.<sup>٢</sup>

---

<sup>٢</sup> في رسالة إبطال أصالة الوجود

و بذلك يظهر أنه لا زيادة للوجود على الشيء بل إنما يحمل على الشيء المتشخص بدون أن يزيد عليه شيئا و ذاك شأن المعقولات الثانية كالواحدية و الفعلية و الشخصية و الشئية، فالموجود و الفعلى و المتشخص و الشيء و الواحد إنما يحمل على كل شيء، في عين أنه بسيط واحد، من دون أن يزيد على حقيقته شيئا أو الامتزاج معه، فلا ينبغي أن يسمى ذلك بالاتحاد المصطلح الذي يشهد على الاثينية. و على هذا فالتسامح في قوله «إن الوجود عارض المهيبة، تصورا و اتحدا هوية» ظاهر.

و الحمد لله أولا و آخرا